

1- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى آل واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيسر الله عز وجل الانتهاء من سورة البقرة - 00:00:00

ونأتي اليوم بمشيئة الله تعالى الى سورة آل عمران وقبل ان نبدأ بتفسير هذه السورة العظيمة نأتي الى ما ورد في في فضلها فهي من السبع المثاني قال الامام البخاري رحمه الله تعالى - 00:00:24

في كتابه الصحيح قال وقال الليث اي ليس ابن سعد قال حدثني يزيد ابن الهادي وهو الليث. قال عن محمد بن ابراهيم وهو القرشي التيمي محمد ابن محمد ابن ابراهيم ابن الحارت القرشي التيمي - 00:00:56

قال عن اسید بن حضير الانصاري رضي الله عنه وابوه مات في الجاهلية هو الذي كان يلقب بحضرير الكتائب قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس - 00:01:19

فسكت فسكت اي الفرس فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى طيبا منها فاشفق ان تصيبه. فلما اخذه رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها - 00:01:46

فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم ومصابيح كانها الظلة فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان منها طيبا. قال فوفاء رأسي وانصرفت اليه فوفاءه - 00:02:10 واسى الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح نسأل الله من فضله. امين. فخرجت حتى لا اراها. قال وتدري ما ذاك؟ قال لا. قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتواري منهم - 00:02:43

الملائكة دنت لكي تسمع قراءة القرآن. نسأل الله من فضله قال الحافظ ابن كثير وهكذا رواه الامام العالم ابو عبيد القاسم بن سلام في في كتاب قائل القرآن وهو مطبوع عن عبد الله ابن صالح ويحيى بن بکير عن الليث به. وهنا موصولا ما بين - 00:03:08

ابو عبيد القاسم ابن سلام وما بين الليث بينما البخاري علقه تعليقا. قال وقال الليث البخاري لم يسمع من الليل والتعليق هو ما سقط من اول الاسناد فمن بعده قال وقد روي من وجوه اخر عن اسید ابن حضير كما تقدم والله اعلم - 00:03:36

قال وهذا وقد وقع النحو من هذا لسابق ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه وثبت ابن قيس ابن شمباز كانها خطيب من خطيب الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يتولى النيابة بالخطابة احيانا عن رسول الله صلى الله عليه - 00:04:02

وسلم اذا جاءت الوفود نعم قال وذلك فيما رواه ابو عبيد ايضا. قال حدثنا عباد ابن عباد قال عن جرير ابن حازم الازدي قال عن عمه بيبط ابن زيد نعم - 00:04:29

والصواب جرير بن يزيد ولعله يتتأكد منه قال ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الم ترى ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهق مصابيح. قال فلعله قرأ سورة البقرة - 00:04:54

قال فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة قال وهذا اسناد جيد. الا ان فيه ابهاما ثم هو مرسل. الابهام اشياخ من اهل المدينة نعم قال وقال الامام احمد حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكيم قال حدثنا بشير بن - 00:05:23

قال حدثني عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه بريدة رضي الله عنه. قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة - 00:05:51

وهذا كما تقدم شخص كان يشكو الحاجة فقرأ فارشد الى سورة البقرة فقرأ اخذ يقرأ بها فاغناه الله جل وعلا فان اخذها بركة وتركها

حسرة ولا تستطيعها البطلة اي السحرة - 00:06:10

قال ثم سكت ساعة ولد السحرة لا تستطيع الى سورة البقرة وتقدم الشخص هنا حدثني قال ما تركنا انا مع زوجتي من راق الا وذهبنا اليه قال وكانت زوجتي تخرج احيانا من البيت بدون شعور - 00:06:35

قال فاخذنا ان نقرأ سورة البقرة فاغنانا الله جل وعلا بهذه السورة عن الرقة قال واري اني يعني يأتي الي حيوانات متوضحة او كفار وبمحمد الله يقول لا يستطيعون علي او - 00:06:56

نحو ذلك قال ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وال عمران هذا الشاهد وال عمران ما تقدم كله بفضل كله فيما يتعلق بفضل سورة البقرة وهي افضل من ال عمران. هنا جاء فضل سورة ال عمران. قال تعلموا سورة البقرة وال عمران فانه - 00:07:13

انهما الزهراون يضلان صاحبها يوم القيمة عندما تدنى الشمس من رؤوس العباد بمقدار ميل فلا حول ولا قوة الا بالله كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف تضلان صاحبها الغمامات تضل - 00:07:40

وان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كوجل الشاحب لما شاحب فيقول له هل تعرفني؟ فيقول ما اعرفك. فيقول انا صاحبك القرآن. الذي اظمأتك في الهواجم واسهوت ليك - 00:08:06

نعم كم من شخص يسهر في قراءة القرآن نبينا عليه الصلاة والسلام وسيدنا ورسولنا في ركعة واحدة قرب البقرة والنساء وال عمران عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال ابو العباس ابن تيمية صح هذا عن عثمان يأتي يكبر - 00:08:31

يصلی الوتر ما يقرأ الا ركعة واحدة يفتح الفاتحة وينتهي بالناس قال انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك في الهواجب واسهرت ليك وانا كل تاجر من من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة - 00:08:58

فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله. ويوضع على رأسه تاج الواقار. ويكسى والداه حلتين لا يقوم لها اهل الدنيا. فيقولان او فيقولون نعم فيقولان الوالدان بما كسبنا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن - 00:09:26

ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هدا كان او ترتيلها قال وروى ابن ماجة من حديث بشير ابن المهاجر بعضه قالوا هذا اسناد حسن يقول ابن كثير على شرط مسلم فان بشيرا هذا اخرجه مسلم. اخرج له مسلم - 00:09:52

ووسمه ابن معين وقال النسائي ليس به بأس الا ان الامام احمد قال فيه هو منكر قد اعتبرت احاديثه فاذا هي تأتي بالعجب وان اذا اختلف احمد بن معين قدم احمد فالحكم على القواعد. وقال البخاري يخالف في بعض حديثه - 00:10:21

طلب حاتم او وازي يكتب حديثه ولا يحتاج به. وقال ابن عدي روى ما لا يتابع عليه. وقال الدارقطني ليس بالقوى قلت اي بن كسيير ولكن لبعضه شواهد فمن ذلك حديث ابي امامه الباهلي - 00:10:49

حديث ابي امامه يشهد لسيطره الاول صدره الاول فان صدره الاول لا شك صحيح قد خرجه مسلم نأتي الى حديث ابي امامه قال الامام احمد وهو قد خرجه مسلم كما سوف يأتي. قال حدثنا عبدالمالك بن عمرو وهو العقدي البصري من السقات. قال حدثنا - 00:11:09

هشام وهو الدستواد ثقة ثبت قال عن يحيى ابن ابي كثير الطاء اليمامي واصله بصري ايضا. وهو ثقة ثابت قال عن ابي سلام من طور الحبشي وهو ثقة. قال عن ابي امامه صدي بن عجلان الباهلي - 00:11:34

وكان من اخر الصحابة وفاة بمحض توفي عام ستة وثمانين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه شافع لاصحابه يوم اقرأوا الزهراوين البقرة. عليكم السلام وال عمران فانهما يأتيان. جزاك الله خير - 00:11:55

فانهما يأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان. او كأنهما في من طير صواف يجاجان عن اهلهما. ثم قال اقرأوا البقرة طبعا الزهراون كما تقدم البقرة وال عمران. اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها. وتركها حسرة - 00:12:21

الا تستطيعها البطلة. قال وقد رواه مسلم في الصلاة من حديث معاوية بن سلام عن اخيه زيد ابن سلام عن جده ابي سلام من طور الحبشي عن ابي امامه صدي بن عجلان الباهلي به - 00:12:51

ولا الزهرواني المنيراني والغبيانية ما اضلك من فوقك. والفرق القطعة من الشيء والصواف المصطفة المتضامنة اذا كان السحاب

مصطفي ومتضام يكون الظل مادا ناقص اقول لا اقل عكسه نعم والبطلة السحرة ومعنى لا تستطيعها اي لا يمكنهم. حفظها وقيل لا تستطيع النفوذ في - 00:13:09

قابتها نعم والله اعلم قال ومن ذلك حديث النواس ابن سمعان قال الامام احمد حدثنا يزيد بن عبد ربه قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي يزيد ابن عبد ابن عبد ربه. قال حدثنا الوليد بن مسلم قال عن محمد بن المهاجر. قال عن الوليد بن - 00:13:43

عبدالرحمن الجرجسي قال عن جبير بن نفير قال سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت النواس ابن سمعان الكلابي ابن سمعان الكلاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيمة - 00:14:13

واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران. وضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد؟ قال كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان سوداءان من شدة - 00:14:37

نعم السحاب الاسود يرجى يعني باذن الله يرجى منه المطر فتكون ظلهما شديد. او ظلتان سوداوان بينهما شوق وشوق الضوء او كأنهما فرقان من طير صواف يجاجان عن صاحب قال ورواه مسلم - 00:15:08

في كتابه الصحيح فهذا ايضا قد رواه الامام مسلم وعلى ابو نعم. قال وقال ابو عبيدة وهو القاسم بن سلام حدثنا حجاج وهو ابن محمد الاعور قال عن حماد بن سلمة او حجاج بن من هال كلاهما سقاه - 00:15:32

ولا عن حماد بن سلمة قال عن عبد الملك بن عمير اللقمي قال حماد احسبه عن ابي منيب عن عمه وابو منيب وعمه كلاهما لا يعرفان ان رجلا قرع البقر وال عمران فلما قضى صلاته قال له كعب لقرات البقرة وال عمران؟ قال نعم - 00:15:57

قال والذين نفسي بيده ان فيهما اسم الله الذي اذا دعي به استجاب قال فاخبرني به. قال لا قال لا والله لا اخبرك به ولو اخبرتك لاوشكت ان تدعوه بدعة اهل اهلك - 00:16:23

او اهلكوا فيها انا وانت هذا كلام كعب الاحباب والخبر ايضا فيه ضعف والمقصود لو ثبت هو الحي القيوم لانه في البقرة وال عمران. وايضا في ماذا؟ في طه قال وحدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن سليم - 00:16:44

ابن عامر انه سمع ابا امامه يقول ان اخا لكم اوي في المنام ان الناس يسلكون في صدع جبل وعظ طوبل وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان هل فيكم من يقرأ - 00:17:09

سورة البقرة؟ وهل فيكم من يقرأ سورة ال عمران؟ والذى يبدو الحفظ والله اعلم. قال ويرجى اللي يكررها والله الله اعلم المهم الله اعلم بمراده. قال فاذا قال رجل نعم دنتا منه باعذاقهما. حتى - 00:17:30

تعلق بهما فتخرطان به الجبل تنقلانه الى الجبل من هذا الصدر قال وحدثنا عبد الله بن صالح قال عن معاوية بن صالح عن ابي عمران انه سمع ام الدرداء تقول طبعا الاسناد السابق لا بأس به - 00:17:50

وهذا ايضا الاسناد لا بأس به انه سمع ام الدرداء ولكن طبعا هذا مرسل الثاني لان ام الدرداء هذه الصغرى وهي تابعية تقول ان رجلا من قرأ القرآن افاض على جار له - 00:18:15

فقتله نعوذ بالله. وانه اقيد به فقتل فما زال القرآن ينسلي منه سورة سورة بسبب جرمه حتى بقيت البقرة وال عمران جمعة ثمان ال عمران سلت منه. واقامت البقرة جمعة. البقرة - 00:18:36

افضل من فقيل لها ما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبد قال فخرجت كانها السحابة العظيمة. قال ابو عبيد اضاف يعني انها كانتا معه في قبره تدفعان عنه تؤنسانه فكانتا من اخر ما بقي معه من القرآن. لو انه لم يقتل ومات على خير ينسلي منه - 00:18:56

قال ما ينسى ولد في الحديث الصحيح اقرأ وقرق ورقل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها وقال ايضا اي ابو عبيد حدثنا ابو مسهر الغساني وهو ثقة عن سعيد بن عبد العزيز التتوخي وهو - 00:19:26

وايضا ان يزيد ابن الاسود الجوشي وهو كذلك كان ولكن تابعي. كان يحدث انه من قرأ البقرة وال عمران في ومن برع من النفاق حتى يمسى. ومن قرأهما في ليلة برع من النفاق حتى يصبح. قال فكان - 00:19:48

قراءهما كل ليلة سوى جزئه. اي سوى حزبه. وهذا مرسل قال وحدثنا يزيد عنه ابن اياس عن سعيد ابن دبی قال قال عمر وهذا ما

انقطع قال قال عمر رضي الله عنه من قرأ البقرة وال عمران في ليلة كان او كتب من القانتين - [00:20:08](#)

قال فيه انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في ركعة واحدة. الثابت في مسلم قضى نعم بهما في ركعة واحدة هذا هو الثابت - [00:20:31](#)

نعم. طالما ورد في فضل السبع الطوال نعم السبع الطوال قال ابو عبيد حدثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي قال عن محمد بن شعيب قال عن سعيد بن بشير وفيه ضعف عن - [00:20:48](#)

خدعنا بالملح نواسلة بن الاصقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطوال فكان التوراة تلمئن مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزيوب وفضلت بالمفصل والمفصل من قافلة النهاية. قال هذا حديث غريب وسعيد بن بشير فيه لين - [00:21:05](#)

قال وقد رواه ابو عبيد عن عبدالله بن صالح عن الليث عن سعيد بن ابي هلال قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب عن حبيب بن هند الاسلامي - [00:21:33](#) وفيه جهالة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ السبع فهو حبوا قال وهذا ايضاً غريب وحبيب ابن هند كما تقدم فيه جهالة. قال وقد رواه الامام احمد عن سليمان ابن داود وحسين - [00:21:56](#)

كلاهما عن اسماعيل ابن ابي حمزة وحدثنا حسين حدثنا ابن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. قال عبدالله ابن احمد وهذا ارى فيه عن ابيه - [00:22:16](#)

عن الاعوج ولكن كذلك في الكتاب فلا ادري اغفله ابي او كذا هو مرسل وهذا يشهد للسابق قال وروى الترمذى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً وهم ذوو عدد وقدم عليهم احدهم سنا لحفظه سورة - [00:22:36](#) البقرة وقال له اذهب فانت اميرهم وصححه الترمذى. ثم قال ابو عبيد حدثنا هشيم قال ابو بشر عن سعيد بن جبير وابو بشر جعفر بن ابي وحشية في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني - [00:23:06](#)

وانا العظيم قال هي السبع طوال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس قال وقال مجاهدي الدول وهكذا قال مكحول وعطية ابن قيس وابن محمد القاضي شداد بن عبيد الله ويحيى بن الحاويث الدماوي في - [00:23:26](#)

في تفسير الآية بذلك وفي تعدادها وان يونس اي سورة يونس هي السابعة. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:23:46](#)